

خواتيم سورة البقرة | جزء ٢ حلقة ٤٤٢ من برنامج التفسير |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وهكذا يختم الحق جل جلاله هذه الصورة العظيمة سورة البقرة التي اخذت منا كل هذه السنوات في تفسيرها وشرحها يختمها بهاتين

الايتين الكريمتين الجليلتين وما فيهما من المدح والثناء والتعظيم - [00:00:00](#)

لرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين الموحدين معه فيقول جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله

وملائكته وكتبه ورسله ثناء وثناء ممن من رب الارض والسماء - [00:00:21](#)

ثناء على نبيه المجتبه وعلى رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه قد حقق الايمان بالله وبما انزل اليه من ربه من الايات البيّنات

والشرائع والاحكام الواضحات وكذلك حقق الايمان بكل هذا المؤمنون الموحدون المتبعون له من اصحابه رضي الله عنهم -

[00:00:45](#)

ومن تبعهم باحسان الى يومنا هذا وهذه شهادة من الله لهؤلاء الفضلاء ويا لها والله من شهادة وتشريف وهم يؤمنون جميعا بالله جل

وعلا وحده لا شريك له ويؤمنون بجميع ملائكته - [00:01:12](#)

ورسله وكتبه عليهم على رسل الله جميعا صلوات الله وسلامه دون تفرقة بين احد منهم في اصل الايمان في اصل الايمان والا وقد

فسرنا قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. لكننا لا نفضل احدا على احد في اصل الايمان بهم - [00:01:33](#)

فالولئك الفضلاء من المتبعين لامام الانبياء لا يؤمنون ببعض. ويكفرون ببعض بل يؤمنون بهم جميعا وكلهم عندهم صادقون راشدون

بارون مهديون هادون الى التوحيد والى الحق والى سبيل الخير والسعادة في الدنيا والاخرة - [00:02:00](#)

وقد بينت قبل ذلك حقيقة الايمان لغة واصطلاحا. وتحدثت بالتفصيل عن اركان الايمان. ثم اعلن اولئك الفضلاء جميعا ساهم سمعهم

وطاعتهم لربهم جل وعلا. بلا تردد او انحراف. وهم في غاية الحب لله والرضا عن الله. وراحوا يتضرعون - [00:02:27](#)

الى الله جل وعلا ان يغفر لهم ذنوبهم معترفين ومقرين بان الله جل وعلا اليه المرجع واليه الميعاد وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا

واليك المصير وليس المراد بالسمع في قوله وقاله سمعنا - [00:02:47](#)

ليس المراد بالسمع هنا سمعا اذان الظاهر بل سمع الاذان والقلوب والعقول. فلقد سمعوا عن الله كل تكليف وعلموا ان الحق من الله جل

وعلا ففهموا عن الله مراده وفهموا عن رسول الله مراده - [00:03:05](#)

وقبلوه واطاعوه فجمعوا بين العلم وبين الفهم وبين العمل وهذا ما جعلهم يستشعرون تقصيرهم في حق ربهم جل وعلا ولما تمكن

هذا الخوف من قلوبهم وعرفوا جلال الله وعظمتته وقدرته راحوا يطلبون من الله جل وعلا غفرانه وستره لذنوبهم وعدم الفضيحة في

الدنيا والاخرة - [00:03:28](#)

فالمغفرة لغة مصدر من الفعل غفر اي ستر من المغفر الذي يستر الرأس من ضربات القتال والحروب وقد يأتي المصدر على وزني

غفران ومعنى المغفرة والغفران المسامحة والستر وعدم المؤاخذه على الذنوب والمعاصي - [00:04:00](#)

صونا للعبد خلي بالك من العبارة اللي هقولها دي صونا للعبد من عذاب التخجيل والفضيحة والعقاب مع نيل الثواب وهذا الفضل

والفيض لا يملكه ولا يقدر عليه الا الله الغفور الرحيم. فهو غافر الذنب - [00:04:26](#)

وهو الغفور الودود وهو العزيز الغفار وطلبوهم المغفرة من ربهم بقلوبهم غفرانك ربنا لعلمهم ان الرب جل وعلا خلي بالك انتبه انتبه

لهذه الجملة الرائقة الرائعة التي هي تعريف لمعنى الخالق - [00:04:48](#)

وقد فصلتها من قبل لما طلبوا المغفرة من ربهم بقولهم غفرانك ربنا لانهم يعلمون ان الرب جل وعلا هو الخالق ابتداء والمرابي غذاء

والغافر انتهاء هذا معنى الخالق هذا هو الرب جل جلاله - [00:05:08](#)

الرب جل وعلا هو الخالق ابتداء والمرابي غذاء هو الذي يرببهم بنعمي وستري وفضلي وجودي وبره واحسانه وعطائه وهو الذي يغفر

لهم انتهاء ذنوبهم وتقصيرهم واخطائهم وهو المدبر لخلقهم ومرببهم - [00:05:31](#)

ومصلحهم وجابرهم والقائم بامورهم هو قيوم الدنيا والاخرة هو السيد الذي لا شبيهه ولا مثيل له في ذاته ولا في صفاته ولا في

اسمائه ولدي يقول شيخي ابن القيم رحمه الله - [00:05:53](#)

اسم الرب له الجمع الجامع لجميع المخلوقات وهو رب كل شيء وخالقه والقادر عليه لا يخرج شيء عن ربوبيته وكل من في السماوات

والارض عبد له في قبضته وتحت قهره - [00:06:13](#)

فاجتمعوا بصفة الربوبية وافترقوا بصفة اللاهوية فالله وحده سبحانه وتعالى الموحدون السعداء المؤمنون الاتقياء واقروا له طوعا

وهم في غاية الحب له ورضوا عنه. بانه الله الذي لا اله الا هو الذي لا تبغي العبادة الا له - [00:06:37](#)

الذي لا ينبغي ان يتوكل الا عليه وحده فعليه التوكل وفيه الرجاء ومنه الخوف. وله الحب والاناة والاخبار والخشية. والتذلل

والخضوع سيكون كل ذلك من العبادة الباطنة والظاهرة الا له وحده لا شريك له. الى ان قال شيخنا رحمه الله فالتأليه - [00:07:03](#)

منهم اي من اولئك الموحدين المؤمنين فالتأليه منهم له والربوبية منه لهم والرحمة سبب واصل بينه وبينهم الله ما اجمل هذا وما

اروعه قال فالتأليف والتأليه والمحبة هو الحب التأليف هو الحب - [00:07:29](#)

وهو شطر العبودية منهم له والربوبية منه لهم والرحمة سبب واصل بينه وبينهم فاقتران ربوبيته برحمته اقتران استوائه على عرشه

برحمته فكأنهم يقولون ربنا ربنا ربيتنا فيما مضى بنعمك فتمم هذه التربية بمغفرتك - [00:08:04](#)

يا الهي بالله تدبر بالله عش هذه المعاني وقف مع هذه المفردات فكأن اولئك الفضلاء يقولون ربنا ربيتنا فيما مضى بنعمك التي

لا تعد ولا تحصى فتمم هذه التربية - [00:08:35](#)

بمغفرتك وفضلك ورحمتك فاتمام المعروف خير من ابتلائه لذا قالوا غفرانك ربنا واليك المصير وهم يقرون بالمبدأ والميعاد ومتى علم

العبد ان المصير الى سيده ومولاه وان الوقوف بين يديه جل علاه - [00:08:56](#)

اخلى الطاعات وابتعد عن الذنوب والسيئات. وان زلت قدمه وتعثرت في بؤرة معصية وحفرة ذنب رفع قدمه وجدد التوبة وطلب

العفو والمغفرة وطهر ثيابه بدموع الندم لان هذا المصير الى الله وحده - [00:09:21](#)

يؤرقه ويحركه الى هذه التوبة الصادقة الخالصة النصوح المصير هو الذي يكون بعده الجزاء والحساب بحسب درجات النفوس في

معارج الترقى والكمال في طاعات الكبير المتعال - [00:09:46](#)